

٩ | تفسير سورة طه - فوائد وعبر - رمضان ١٤٣٤هـ | الشيخ أ.د

أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله واصحابه هذه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد نحن الان في هذا المجمع الذي توعد عليه وفيه موسى والفرعون - 00:00:00

لقد اتى السحره وليسوا بالي سحرة. وانما هم علماء السحره واصحاب البأس والجح فيهم. فلما بين يدي الفرعون وشجعهم الفرعون 00:00:40 00:01:20 00:02:00 00:03:00 00:04:30 00:05:00 00:06:00 00:06:30 00:07:00 00:07:30

بانه سيعطيهم الاجر وان لهم المنزلة العظيمة حدتهم حدتهم موسى عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام ناصحا مذكرا الا يفتروا على الله كذبا فيليس الحق بالباطل. ويشبهه على الناس ويلبسه. لان من فعل كذلك فان الله تعالى يسكته بعذاب. يعذبه عذابا شديدا عندما سمع السحره ذلك ماذا فعلوا؟ قال الله ارفعوا امرهم بينهم واسروا النجوا. قالوا ان هذا لساحر ان يريدان ان يخرجكم من ارضكم. يريد بسحرهما ويدهبا بطريقه ويدهبا طريقتكم المثل فاجمعوا كيف صفا. وقد افلح اليوم من استعلى ان تكون اول فاما حجالهم وعصيهم انها تسعى. فاو جس في نفسه خيفة موسى. قلنا لا تخاف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلتف ما صنعوا ما صنعوا كيد ساحر. ولا يفلح الساحر حيث اتى

لعل بعض السحره كان فيهم عقل. فعندما سمعوا هذا الكلام من موسى تشاوروا فيما بينهم. هل هذا الكلام يقوله ساحر يذكرهم بعاقبة السحر وخطورة التلبيس على الناس هل هذا كلام الساحر؟ ان السحره يعملون من اجل الدنيا. ويريدون جني وجمع المكاسب. اما هذا الرجل يذكرهم بالله. ويدهبا بان هناك جزاء في اليوم الاخر. هل هذا يمكن ان يكون ساحرا؟ تنازعوا فيما

بينهم اختلقو في حال موسى بسبب ما قاله موسى. ولذلك ينبغي لصاحب بالحق الا ي Bias. لا يقول بان الذين يسمعونني يتآبون على الحق ولا يريدون سماعه. ان الواجب عليه ان يصعد بالحق. ولكن باحسن

بافضل طريقة. وهذا ما فعله موسى. ولذلك تنازعوا فيما بينهم. فلما تنازعوا فيما بينهم بعد البحث والمشاورة وبسبب غلبة الرأي وتحكم الهوى بان وصف بانه ماذا؟ ساحر. انتهوا فيما بينهم

الناموسه وهذا قول الله عز وجل فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوا واسروا النجوى هذه المباحثات التي كانت بينهم لم تكن على العلن. وانما كانت ويسمع بعضهم بعضا. وكان كلامهم مع بعض خفيا لا

يسمع بذلك ربما بسبب الخوف من فرعون. انتهى امرهم بقولهم ان اذان لساحر. ان هذان لساحران. لن ادخل في الخلاف اللغوي بين اهل لغتي في هذه المسألة ولكن على لغة بعض العرب ان ان

المخففة من ان بمعنى نعم او حقا. اذا قالوا نعم قالوا حقا اذان لساحران. سبحان الله! هذان لساحران. هذا حكمهم الذي انتهى بعضهم اليه ثم اقنع البعض الآخر به فكان الاجماع انهم سحره.

يبقى اجمع صحراء ان موسى وهارون ايضا من جملة السحر. ولكن هذان الساحران لهم مقصود خطير جدا. يريد ان يريد ان عزم وارادة عندهم نية وقصد لان النية تأتي بمعنى الارادة. النية تأتي بمعنى الارادة ان هذان

لساحران يريدان. يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحرهما ويدهبا بطريقتكم المثل اذا مقصود موسى وهارون ليس اظهار الحق وانما مقصود موسى وهارون ان هم يغلب السحره. فلما يغلبوا السحره يغيروا طريقة

حياة الناس. الناس عيش حياة مستقرة وجميلة. الحياة مستقرة والنظام تام - 00:08:10

ودائما اهل الدنيا يحبون الحياة. عندما تجد ان الانسان لا يخطط للآخرة وانما يخطط للدنيا فقط فاعلم انه عقد لهذه الدنيا. سبحان الله انهم يخططون للدنيا. عندهم انظمة في الري والفالحة والزراعة والتعليم والاقتصاد - 00:08:40

محضر وفيه جميع النظم المطلوبة لاستقرار المجتمع. لكن هارون يريدون ان يقلبوا هذا النظام. وان يفسدوا هذه الحياة. فمن ذا الذي يريد ان تتغير طريقة الحياة الناس مش عازفة الناس بتحب دايما الاستقرار. عازفة طالما العربية ماشية تفضل ماشية. اللي هيوقف - 00:09:10

في العربية لا يريدون ذلك الشخص. اذا انتهى ايضا السحراء الى ما انتهى اليه فرعون. من من موسى وهارون وفرعون قال كلاما شبها بذلك من قبل. قال كلاما شبها بذلك - 00:09:40

قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى؟ ده كلام فرعون له؟ وكلام السحراء بعد تباحثوا وتناقشوا قالوا يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما. ويدهبا بطريق يبقى كلامهم نفس كلام مين؟ الفرعون. يبقى هم ماشيين برضك في الايه؟ في الطريقة نفسها - 00:10:00

لأنهم يعتقدون ان الغالبة لهم وان القوة والتمكين لهم فالابد ان يسيروا في هذا الاتجاه فترتب على ذلك هم مقتنعون بان الفرعون هو الله. وان النظام بتاعه احسن نظام. وان - 00:10:30

هي التي رسمنا لهم الفرعون هي الحياة المثل. ولذلك لابد ان نخلص اخلاصا كبيرا حتى قتل سحر هذا الرجل الداعي اللي هو موسى. ولهذا قال الله فاجمعوا كيدهم ماء هنا بمعنى التصميم. التصميم اذا هناك تصميم هناك عزيمة تقوم - 00:10:50

قل اجمعتم على كذا اي صممت. صممت وعزمت. اذا عندهم تصميم اكيد زي ما قوية ان يكون كيدهم كيدا عظيما. فالمسألة هنا مسألة حياة او موت اما ان الرجال اللي عازف يفسد نظامنا ده ينتصر وبالتالي كلنا ضعنا والمجتمع ضاع - 00:11:20

والشعب ضاع وكل القيم الحضارية التي نسعى لارسائها ضاعت جميعا. واما ان ننتصر نحن فانتصرنا نحن ستكون الغلبة لقيم الفرعون. وبالتالي لابد ان يكون كيدنا كيدا عظيما لا يفل ولا يكسر. فاجمعوا كيدهم - 00:11:50

ثم اتوا صفا. قيل اتوا صفا اي تعالوا صفا بعد صف صفا اي صفا بعد صف. وهذا حال السحراء عندما اتوا الى هذا المحفل الجامع كمحض؟ وقيل ثم اتوا صفا اي اتوا والناس مجتمعون - 00:12:20

صفا. اذا مين المصفوف؟ السحراء ولا الناس؟ الناس. اذا يمكن ان تحمل صفا على السحراء ويمكن ان تحمل صفا على مين؟ على الناس المجتمعين. يبقى الناس الموجودين في الميدان كلهم واقفين فين؟ واقفين - 00:12:50

صفوف وقد افلح اليوم من استعلى. قيل هذا كلام السحراء وقيل هذا كلام الفرعون. قالوا يا موسى طبعا بعد ما هم وتناقشوا وقوى بعضهم بعضا. وتحالفوا ان يأتوا بسحر لم يسمع به - 00:13:10

ولم يرى مثله. وهم متاكدون بالغلبة. قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان تكون اول من القى. بيخيروا موسى. اما ان تلقي عصاك واما ان نلقي نحن ما في ايدينا من الحبال والعصي اما ان تلقيه واما ان تكون اول - 00:13:40

ولا من القاهرة. قال لهم موسى بل القوه. قال بل القوا قيل اراد موسى بقوله ذلك ان يبدأوا هم حتى يرى ناس سحرهم. فاذا وجدوا ذلك السحر القى عصاه فوجدوا قدرة الله العظيمة - 00:14:10

في القضاء على سحرهم. وقيل بل القوا. وذلك من باب الاحتقار لهم وعدم المبالغة لشأنهم. قال بالالقو ولكن الذي حدث ان فهم عندما القوا اذا حبالمهم الفاء هذه يسمونها الفاء الفصيحة التي فيها معنى - 00:14:40

عن البيان واذا فيها معنى الفجاءة اي اول ما القوا ايه اللي حصل؟ اذا يخيل اليه من سحرهم انها تسعي. تخيل كما قلت لكم بالامس ان السحر في الحقيقة تخيل. وهذا قول في هذه المسألة - 00:15:10

تخيل كان الوادي يمتلى بالعصي والحبال التي رموا بها. وكانوا الافا او كانوا مئات. فلما القوا هذه الحبال وهذه العصي التي امتلأ بها الوادي تحرك ركض كأنها حيات. لكم ان تتتصوروا هذه المناظر العجيبة. الاف - 00:15:40

العصي والاف الجبال بعضها فوق بعض وكلها تسعى كانها ماذ؟ كانها ثعابين فاو جس في نفسه خيفة موسى. قيل هذا هو الخوف الجبلي. ان الانسان اذا رأى شيئا يخشاه خافه. وهذا الخوف لا ضير للانسان فيه. يعني لو ان انسان - 00:16:15 نازل من على السلم وبعدين فجأة تلاقي النمر طالع السلم هيعمل ايه؟ هيقوم ورجع جري ويخش الباب عليه الباب لانه هو خاف من النمر يقول لأننا لا اخاف الا الله طيب خلاص ماشي. هذا خوف جبلي - 00:16:45

احد ياخد القطة. يعني لو شاف قطة مش نمر. ايوة نعم لا بأس. ولكن هذا خوف انجب الليل فالخوف الجبلي لا تترتب فيه. الانسان يخاف ما فيش حاجة ما فيها مشكلة. الخوف - 00:17:05

جبلي ليس فيه آآ بأس. لكن الخوف الذي فيه البأس والذي يقدح في التوحيد ان يقول ذلك الخوف بينك وبين الله ان يجعل خوفك من شيء اعظم او مساوي لحبك لله عز وجل. ده لا يصح - 00:17:25

بل ان الله عز وجل ذكر انبئاته فقال وكانوا لنا خائعين. وقال الله عز وجل فلا لا تخافوهم وخفوني ان كنتم مؤمنين. فالانسان لابد ان يجعل الخوف الاكيد لله عز وجل - 00:17:45

ولذلك قالوا الخوف صوت كربلاك. يسوق الله عباده به الى الخير ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج. ادلج اي مشى بالليل ومن ادلج بلغ المنزل. اي وصل. الا ان سلعة الله غالبة. الا - 00:18:05

ان سلعة الله الجنة. فكان هناك علاقة بين الخوف وبين ماذ؟ الجنة. هناك علاقة بين الخوف وبين ان الجنة. اذا لابد للعبد ان يخاف ربه. وان يحذر عقابه. ولهذا كانت هناك نار - 00:18:35

تخاف ويحذر منها. فالخوف الذي اصاب موسى هذا خوجبلي. فاو جس في نفسه كلمة او جس اي حاسة. يبقى اذا الاحساس ده موجود في الظاهر ولا في الباطن في الباطن يبقى كان موسى في الظاهر كان متamasكا. ولكن في الباطن هناك خوف - 00:18:55

تقرب اليه. شف المعاني بتاعة القرآن مش فزع؟ او وبراً عنده وبقى وخف وميل اخد جنب وقال له طب طب معلشي سامحوني المرة دي طب انا هعد نفسي لأن. هذا الخوف تسرب الى قلبه بسبب مرض - 00:19:25

الرائع. فاو جس احس احساس شيء عارض. اصاب قلبه ولكنه في الاصل انا ثابتة. القول الثاني فاو جس في نفسه خيبة موسى. اي ان موسى خاف وكان الخوف سببه ان يفتني الناس بالسحر. ان الناس يشوفوا السحر بتاع السحرة - 00:19:45

وبعدين يشوفم السحر الذي اتى به وفي الحقيقة من السحر هو حقيقة معذرة عندما يرمي بعصاه فاذا هي حية فيظن الناس ان الاية المعجزة التي اتى بها موسى من جنس سحر السحرة - 00:20:15

انتبهوا معي. يبقى خوف موسى من جهة ماذ؟ ان يظن الناس ان الاية من جنس السحر. يبقى لكم شبه بعض ابوك بالبلدي يعني دول سحرة بتوع دنيا وبتوع مناصب زي ما الناس دلو قتي بتقول على بعض المشايخ تدل بتوع - 00:20:35

دنيا بتوع مناصب كلهم شبه بعض. مش كده؟ يبقى الصحراء دول بتوع دنيا. عاوزين الاجر وعاوزين المنصب وموسى برضك اهو ساحر زيهم. عاوز برضك الايه؟ المنصب. يبقى المسألة مسألة دنيوية متعلقة بالجار وراء المنصب - 00:20:55

لا علاقة لها بالدين ولا باظهار الحق. دي المسألة دي من اصعب الامور التي تحزن دع الصادق الى الله. الداء الصادق الى الله يدعو له. وفي سبيل الله يرجو الجزاء عند الله - 00:21:15

لا يريد نوالا ولا جزاء ولا شكورا من احد. بل ان الدنيا لو جمعت له ليعطها ما التفت اتى اليه هيأخذ منها ما يحتاجه ضرورة لكن لا يجري وراءها كما يجري اهل الدنيا وراء الدنيا - 00:21:35

وحتى ولو حيزت له الدنيا يجعلها لآخرة. زي الصحابة الاغنياء وزي الصحابة الامراء والملوك معاوية كان ملكا اميرا. والزبير بن العوام وطلحة كانوا من السرات الاغنياء ولكن جعلوا هذا جميعا لله عز وجل. فاو جس في نفسه خيبة موسى. خاف من هذا - 00:21:55

او خاف من هذا. فاو حى اليه رب و قال له انك انت الاعلى انك انت الاعلى. قال له لا تخاف. لا تخاف يا موسى. لا تخاف لأن قلوب الخلق في قبضته. قلوب الناس مش في ايدي الناس. ولكن قلوب - 00:22:25

خلقي في يد الله عز وجل. قال الله لو انفقت ما في الارض جميعا ماء الفت بين قلوبهم قم ولكن الله الف بينهم. دي مسألة مهمة جدا. مسألة الحب والمودة والالفة هذه مسائل قلبية. واعمال القلوب انما - 00:22:55

يقبضها ربنا عز وجل ويأمر بها. يبقى انت تعمل ايه بقى؟ تصلح ما بينك وبين الله. احدهم نصحته قائلا يا فلان اذهب الى الله فتب واغسل قلبك وتوجه الى موالك - 00:23:25

لعل الله تعالى ان يصلحك. فاذا اصلاحت ما بينك وبين الله اصلاح الله ما بينك وبين الناس هذه القضية العقلاء يفهمون هذه القضية فيعملون بها. والحمد لله لا هنا هذه القضية ولا يعملون بها. اي تغير تشاهده اعلم ان هذا من قبل نفسك - 00:23:45

ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. اذا لا تخاف يا موسى اذا كنت تخاف ان قلوب الناس تفتت. ويلتبس عليها الحق بالباطل. ولا تميز - 00:24:15

بين التخييل السحري وبين الاعجاز الالهي لا تخاف. فان القلوب في يد انا قال لا تخاف. قال لا تخاف. وان كنت تخاف من حيلهم وسحرهم لا تخاف. اذا لا تخاف لا من هذا ولا من هذا. المؤمن لا - 00:24:45

تخاف الا الله. وفي الاوقات التي يحتاج فيها الى الثبات تجده من اشد الناس ثباتا لماذا؟ ليس بسبب فهمه وعقله وحكمته وحنكته لا وإنما بسبب ماذا اعتاصمه بالله. قال الله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. هي دي المسألة - 00:25:15

يا ربي ان كل مسألة توضع في نصابها الصحيح. لو ان انسانا ظن انه بامكانياته الفهمية والعقلية والادراكية والذهنية يستطيع ان يصل دون الاستعانة بالله فهو من احمق الناس - 00:25:45

من احمق الناس ولكن اذا اردت ان تصل فعليك بموالك. اذا اردت شيئا فعليك بموالك. لا تخاف انك انت الاعلى. الاعلى من مين؟ من كل الذين هم في هذه الساحة. اذا انت الاعلى من الفرعون وانت الاعلى من السحرة وانت الاعلى من كل الموجودين. لان - 00:26:05
على الباطل وانت على الحق. دي مسألة مهمة جدا. صاحب الحق يشعر بأنه الاعلى. ولكن هذه العزة التي يشعر بها صاحب الحق لا يجعله متكبرا او معجبا. وإنما يجعله اكثر تواضعا. شف بقى الجزئية دي. يعني هو بيبقى شاعر. بان هو صاحب الحق. لكن - 00:26:35

شعوره بأنه صاحب الحق لا يجعله متكبرا. لا يجعله متعاظما لا يجعله معجبا. ولكن يجعله اكثر تواضعا واكثر انكسارا لله. ولذلك من اشد الناس انكسارا لله هم اهل العلم ومن اعظم الناس خشية لله هم الذين يعرفون الله. اذا وجدت الرجل لا - 00:27:05
كسرموا لله ولا يخشوا ولا يتواضعوا فاعلم انه بعيد عن الله. قال الله انما يخشى الله من عباده هذه العلماء. وقال الله واتقوا الله ويعلمكم الله. دي مسألة مهمة جدا - 00:27:35

الصحابي بيقول الا اخبرك باول شيء من ذلك يرفع؟ قلت بلى. قال الخشوع حتى لا ترى لله خاشعة. سبحان الله! يبقى الناس يتكلموا في العلم زي المكن. زي المكن تكلموا في العلم بكم لكن فين القلوب؟ فين الاحاسيس؟ فين المشاعر؟ فين الحركات؟ الباطنية - 00:27:55

فين المعارف القلبية؟ لا. هذا الباب لا يعرفونه ولا يريدون ان يقتربوا منه. جعل بينهم له حجابا مستورا. نسأل الله تعالى العافية. لا تخاف انك انت الاعلى. والقى ما في يمينك - 00:28:25

والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا. شف جواب الامر في منتهى السرعة. والقى تلقف. زي ذاكر تنجح. سافر تصل. ما فيش وقت ل الكلام كثير. افعل تحصل النتيجة والق ما في يمينك. سيدنا موسى ما قلش يا رب بس دول كتير قوي. يا رب انا اول - 00:28:45
مرة اشوف السحر ده طب ليه يا رب ابدا هو المطلوب مني يعمل ايه يا اخوان؟ ان هو يطيع امر الملك الملك بيقول له الق ما في يمينك يقول سمعا وطاعة. والق ما في يمينك تلقف اي تبلغ - 00:29:25

تبليغ لان الحي التي ينقلب عنها هذا العصا هي عظيمة جدا بشعة منظر كان نهجا كانها جان عفريت تصور بقى كده ثعبان كانه عفريت يبقى طوله عامل ازاي؟ وشكله عامل ازاي؟ واستانه عاملة ازاي؟ وعيشه عاملة ازاي؟ وصوته عامل ازاي؟ ولذلك - 00:29:45
بعض العلماء في كتب التفسير بيذكروا اوصاف لهذا الثعبان الاوصاف دي لو هي الموجودة بالفعل الناس دي يدوروا الجري. حاجة

صعبة جدا. حاجة صعبة. الكلام بقى عن راس الثعبان بيملا الااحجار والاشجار والفهميچ بتاعه. حاجة صعبة جدا. ولكن لعل هذه الاوصاف تسرىت الـ . كتب التفسير - 00:30:15

الاو صاف تسربت الى كتب التفسير - 00:30:15

من خلال الكتب الاسرائيلية. فالاضراب عنها اولى. ولكن للانسان ان يتصور بشاعة هذه الحياة المذكورة. فقال ربنا سبحانه وتعالى تلتف ما صنعوا! ما هنا المسؤولية في معنى العموم. اي تلتف كل صانعيهم - 00:30:45

صُنعواً ما هُنَّا الموصولة في معنى العموم. أي تلتف كل صانعيهم - 00:30:45

طب كل ما صنع لماذا؟ انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتي. الذي حدث ان موسى القى عصات. والتقمت هذه العصات بالماء فلما نفخ فيهم كيلاً يتعفنوا كما كانوا شماشة . الفارسية - 14- 00:31:15

الحياة الحية الموجودةات عن بكرة ابیها. لنا ان نتصور كما قال بعض اهل العلم كانوا ثمانين الف ساحر - 00:31:15

اتجاه واحد. ولكن حية يمين وحية شمال وحية بتحريك هنا وهنا. الحياة التي - 00:31:55

انقلب عنها عصا موسى بتجرى ورا الحاجات دي كلها بتتلعها. بسرعة فائقة جباره ما الذي حدث؟ ماذا فعل السحرة؟ وماذا فعل فيهم الله؟ لذا فالله اذ انا نزال بالجهنم فالله من اجلنا ينفعنا في الليل والنهار. اذن ففي الليل والنهار من اجل الله تبارك تقال

فرعون؟ وماذا فعل الناس ازاء ذلك المشهد العجيب الغريب. هدا بادن الله تعالى ما سنعرفه في المقام القادر. نسأل الله تبارك وتعالى - 00:32:15

00:32:15 -

ان يجعلنا اهلا للخير. وان يوفقنا الى الخير. وان يمسكنا بالخير. وان يهدي ابناء المسلمين. يهديهم وان يصلحهم وان يربىهم. وان

يعلمنا واياهم اللادب. ان يعلمنا واياهم اللادب. وصلى الله وسلم وبارك - 45

على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:33:05